

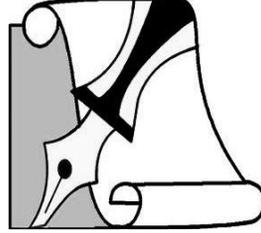


مركز البحوث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نمف الشهرى

تحليل للتطورات السياسية
والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com



**مركز الدراسات
اللسطينية والاستراتيجية**

تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

- 1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- 2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- 3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- 4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

"الجهاد" تستعد للتصعيد الصهيوني بمناورات ورسائل صاروخية وحرص اسرائيلي - اميركي على التهدئة لانجاح زيارة بايدن للمنطقة

تساعد ظروف ميدانية وكوابح مختلفة على استمرار حالة الهدوء في قطاع غزة، لكن هذا الهدوء يبقى هشاً في ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها القدس والضفة الغربية المحتلتان، وما يمارسه جيش الاحتلال الإسرائيلي بحقهما، مع ربط فصائل المقاومة الساحات الفلسطينية ببعضها. وتحاول إسرائيل استغلال حاجة غزة للحياة الكريمة والإعمار، للضغط على المقاومة فيها لمنع ذهابها للتصعيد رداً على الانتهاكات في القدس والضفة، غير أن ذلك وإن نجح لبعض الوقت، لا يمكن لأحد ضمان استمراره كثيراً، خصوصاً في ظل محاولات الاحتلال فرض قواعد اشتباك جديدة غيرتها معركة "سيف القدس" في العام الماضي.

- عودة التوتر إلى غزة واستعداد حركة الجهاد للتصعيد العسكري مع الاحتلال.

بعد هدوء دام لأسبوعين، عاد التوتر إلى حدود قطاع غزة، في ظلّ مناورات عسكرية مفاجئة بدأها العدو، عقب تهديدات للأمين العام لحركة "الجهاد الإسلامي" زياد النخالة، بخصوص القدس وجنين والأسرى. وتتحسّب دولة الاحتلال لتفجّر الأوضاع في القطاع، تزامناً مع تزايد مؤشرات التآزم في الإقليم، وهو ما شكّل مدار بحث أيضاً بين الفصائل الفلسطينية، التي عقدت اجتماعاً طارئاً بدعوة من "الجهاد".

وفي هذا الإطار، ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية أن "الجهاد" تستعدّ للتصعيد العسكري، كردّ على العمليات الإسرائيلية المستمرة شمال الضفة الغربية وخاصة في جنين، مشيرةً إلى أن «الحركة مقتنعة بأن إسرائيل تعمل ببطء للقضاء على خلاياها العاملة في شمال الضفة، ولتفكيك سيطرتها على تلك المناطق، وخصوصاً جنين التي تُعتبر مهمّة بالنسبة للتنظيم، وهو أمر تأخذه على محمل الجدّ». ونقلت الصحيفة عن مصدر فلسطيني لم تحدده، قوله إن "لدى الجهاد رغبة في الانتقام لدماء شهدائها، وإن الحركة يبدو أنها لن تلتزم الصمت، وقد تتجه إلى التصعيد في حال استمرت العمليات الإسرائيلية".

والجدير نكره، هنا، أن عدد الشهداء الذين ارتقوا في جنين ومخيمها منذ بداية العام الجاري، ارتفع إلى 23 شهيداً، نفذ عدد منهم عمليات فدائية أدت إلى مقتل جنود ومستوطنين.

حديث "إسرائيل هيوم"، تزامن، مع تشديد الأمين العام لـ«الجهاد»، في 19 حزيران، على أن "ما يجري في القدس والمسجد الأقصى المبارك من انتهاكات يومية من قبل العدو، وعمليات القتل اليومية لأبناء الشعب الفلسطيني في مدن الضفة الغربية، وهدم البيوت، وكذلك استهداف المعتقلين في السجون والاعتداء المستمرّ عليهم، وتجاهل إضراب الأسرى وعلى رأسهم المجاهد خليل العوادة، كل ذلك يستدعي وقفة جديّة من القوى الوطنية والإسلامية، ومن الشعب الفلسطيني بمكوّناته كافة».

وفي الإطار نفسه، أشارت مصادر فصائية إلى أن "الاحتلال يستغلّ حالة الهدوء منذ بداية الشهر الجاري، لتمرير مخطّطات تتعلّق بالانقضاء على المقاومة الفلسطينية في مخيم جنين عبر عمليات اغتيال واعتقال للشبان، بالإضافة إلى تكثيف عمليات الاستيطان في الضفة والقدس"، مؤكّدة أن "الفصائل لن تسمح للاحتلال بالاستفراد بأيّ جبهة فلسطينية، وستعمل على رده".

- الجهاد تجمع فصائل المقاومة

وكان عضو المكتب السياسي لـ«الجهاد»، خالد البطش، وجّه، في 12 حزيران، دعوة إلى الفصائل كافة للاجتماع و«الوقوف بمسؤولية وطنية حيال كلّ القضايا التي يعاني منها أبناء الشعب الفلسطيني بفعل تصاعد العدوان الإسرائيلي».

وتحقيقاً لهذه الغاية ناقش الاجتماع الذي انعقد في 13 حزيران، الملقّات الساخنة كافة، ومن بينها ملفّ الأسرى المضربين عن الطعام، وتزامن الاجتماع مع بدء جيش الاحتلال، صباح 13 حزيران، مناورة عسكرية في جنوب غلاف غزة، استمرت لمدّة يومين.

- مناورة الجهاد والرسائل الصاروخية للاحتلال

مقابل المناورة الاسرائيلية أعلاه، وضمن رسائل التحذير العملية التي بدأت المقاومة المسلحة في غزة إرسالها إلى الجانب الإسرائيلي، وسعت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد مناوراتها العسكرية "عزم الصادقين"، من خلال إدخال وحدات الصواريخ في التدريبات، في وقت بدأت فيه إسرائيل تشك

بتعرضها لهجوم "سايبيراني" أدى إلى تفعيل صفارات الإنذار، التي تطلق وقت تعرضها لإطلاق الصواريخ.

اللافت في هذه المناورة، كان إطلاق سرايا القدس عدة صواريخ تجريبية ومن عدة مناطق في قطاع غزة إلى عرض البحر، ومن مدينت مختلفه، قادرة على الوصول إلى مناطق في عمق دولة الاحتلال، في أشد رسالة تحذير توجهها المقاومة المسلحة في القطاع، بسبب تزايد هجمات الاحتلال ضد الضفة الغربية وتحديدًا مناطق الشمال، وضد مدينة القدس والمسجد الأقصى، التي شهدت مؤخرًا تصعيدًا خطيرًا.

والى جانب الصواريخ التي استخدمت في المناورة، وهي من صنع محلي، شاركت فرق قتالية أخرى من الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، من بينها "الوحدات الخاصة"، في تدريبات بالذخيرة الحية، فيما انتشر الكثير من ناشطي سرايا القدس في عدة مناطق في القطاع.

كما انتشر ناشطو سرايا القدس ببنادقهم الرشاشة، والأقنعة على وجوههم، في مناطق قريبة من شاطئ قطاع غزة.

وتجدر الإشارة إلى أن المناورة، التي أطلق عليها اسم "عزم الصادقين" تعدّ استكمالاً للإعداد والتجهيز واستعداداً لأي معركة مقبلة". كما أنها جاءت بعد مناورة نفذتها الغرفة المشتركة للفصائل الفلسطينية في القطاع في (كانون الأول) الماضي، وحملت اسم «الركن الشديد 2» واستمرت لعدة أيام تخللها تدريبات عسكرية تحاكي مواجهة جديدة مع إسرائيل.

وماذا تضمن برنامج المناورة؟ اليكم التفاصيل

حاكت المناورة عمليات ميدانية مختلفة، بمشاركة عدة تشكيلات عسكرية أبرزها الوحدات الصاروخية والمدفعية. أما الأكثر أهمية، فهو أن هذه المناورة حملت ثاني الرسائل العملية التحذيرية لدولة الاحتلال، بسبب هجماتها المتصاعدة ضد الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة، حيث تمثلت الرسالة الأولى بالصاروخ الذي أطلق من القطاع صوب إحدى المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود، الذي ردت عليه قوات الاحتلال بقصف جوي ومدفعي لعدة مواقع للمقاومة الفلسطينية.

وحسب المراقبين للمشهد، فإنه من غير المستبعد أن تتدخل المقاومة في غزة في عمليات "اشغال" جديدة للاحتلال، لا تصل في بدايتها لحد التصعيد العسكري الكبير، بهدف الضغط على دولة الاحتلال، لوقف هجماتها ضد الضفة.

وكيف تفاعلت اسرائيل مع هذه المناورة؟ لنستعرض الأمر سوياً

جاءت هذه المناورات في ظل تقديرات إسرائيلية، بأن الجهاد تقترب من التصعيد، وهي تقديرات تعززت بعد صاروخ أطلق من القطاع تجاه عسقلان، وترجح إسرائيل أن الجهاد تقف خلفه. كما تقول إسرائيل إن الجهاد غير راضية عن التزام الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة الصمت، وهي قريبة من التصعيد، لأنها قلقة من استمرار عمليات الجيش في شمال الضفة الغربية، خاصة في جنين، ولن تتمكن من التزام الصمت إذا استمرت الأحداث كما هي، خصوصاً أنها مقتنعة بأن إسرائيل تعمل بشكل ممنهج على القضاء على بنيتها العسكرية في شمال الضفة، وضرب قوة وحيوية التنظيم هناك، وأن لدى الحركة رغبة بالانتقام لدماء عناصرها التي قتلهم إسرائيل في الضفة، إلى جانب اعتقادها بأن ثمة غضباً شعبياً منها ومن "حماس" لعدم ردهم على الأحداث في القدس والضفة.

- المقاومة تستعرض عسكرياً في جنين

وليس بعيداً عن ذلك، وفي حدث لافت في دلالاته وتوقيته وتداعياته على الكيان، نظمت فصائل المقاومة في مخيم جنين عرض عسكري، مساء 19 حزيران، شارك فيه كلا من "كتائب شهداء الأقصى- لواء الشهداء، وكتيبة جنين في سرايا القدس بكافة تشكيلاتها، وكتيبة المجاهدين وكتيبة الإرباك الليلي، وبمشاركة عشرات الملتحين المسلحين.

وأعلنت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة في مخيم جنين، منع قوات الاحتلال من دخول المخيم، وجاهزيتها لمقاومته وتكبيده أمدح الخسائر، متوعدةً عوائل الجنود والوحدات الخاصة بالموت الذي يتربصهم في جنبات المخيم.

المثير في الأمر أن العرض العسكري جاب شوارع المخيم، ثم توجه بعدها المشاركون لبيت عزاء الشهيد براء لحلوح في المخيم وقدموا واجب العزاء باستشهاده. وتلا ذلك إعلان المسلحين عن وحدة فصائل المقاومة في المخيم وقرارها التصدي بوحدة وطنية للاحتلال. وتعبيراً عن الوحدة، اعتلى المنصة ملثمون من الأجنحة العسكرية، وتلا المتحدث باسم كتيبة جنين بياناً، قال فيه "نعلم وبكل قوة وجرأة وفخر وبفضل من الله تعالى، تحرير أول بقعة من أكناف بيت المقدس التاريخية، ألا وهي مخيم جنين، وأي أرجل نجسة، خبيثة مترجلة صهيونية ستدوس أرض هذا المخيم الطاهر، فإنها لن تلتق إلا الموت و المذلة والهوان.

- دخول الوسطاء على خط التهدئة

في الوقت ذاته، ترافقت المناورة العسكرية، والصاروخ الذي أطلق من غزة، مع عودة الاتصالات التي يجريها الوسطاء، في مسعى منهم إلى عدم انفلات الأمور مجدداً إلى مربع جديد من التصعيد الميداني والعسكري.

إذ تحرص إسرائيل على الهدوء مع اقتراب زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للمنطقة والتي ستبدأ في 13 تموز المقبل وتنتهي في 16 منه، والتي تأتي، وفق تصريح لرئيس وزراء الاحتلال نفتالي بينت للإعلان عن "خطوات لتعزيز اندماج إسرائيل في الشرق الأوسط". وتعقيباً على ذلك، أكد مصدر فصائلي مطلع، أن عدة اتصالات أجراها الوسطاء مع الفصائل في غزة، هدفت إلى ضبط النفس وضبط الميدان بشكل أكبر في المرحلة الحالية.

كذلك جرى الطلب من الوسطاء أيضاً، الضغط على سلطات الاحتلال، من أجل وقف عمليات التصعيد الخطيرة في الضفة والقدس، خاصة تلك التي تستهدف النشاطات الإعدام الميداني شمال الضفة الغربية، والتي كان آخرها في 17 حزيران، التي أدت لاستشهاد ثلاثة منهم.

- المقاومة: لن نسمح باستمرار العدوان لأرضاء اليمين الصهيوني

علاوة على ذلك، حذرت فصائل المقاومة في غزة، من أن هذه العمليات ستكون شرارة تصعيد كبير في كل المناطق الفلسطينية، كما جرى الطلب من الوسطاء إلزام دولة الاحتلال بما تعهدت به سابقاً بخصوص التهدئة.

كما أن فصائل المقاومة في غزة، وجهت عبر الوسطاء رسائل جديدة لحكومة الاحتلال التي تعاني من الضعف الشديد، مفادها بأنها لن تسمح بأن يكون تغولها على الفلسطينيين تذكرة بقائها في الحكم مدة أطول، من خلال إرضاء جمهور اليمين المتطرف.

يذكر أن الوسطاء ضغطوا خلال الفترة الماضية على فصائل المقاومة في غزة، من أجل الحفاظ على التهدئة، لا سيما خلال الفترة التي سبقت وتبعت "مسيرة الأعلام" الاستيطانية المتطرفة، حيث حالت تلك التدخلات دون التصعيد العسكري، بعدما نقل الوسطاء للمقاومة في غزة، رسائل إسرائيلية تفيد بأنه سيجري العمل على وقف الهجمات في الضفة وتلك التي تستهدف المسجد الأقصى، وهو أمر لم يتم، حيث صعدت سلطات الاحتلال من تلك الهجمات بشكل أخطر.

- طلب أميركي - إسرائيلي لاستمرار التهدئة

ووفق معلومات " فإن الوسيط المصري طلب من قيادة فصائل المقاومة الاستمرار في التهدئة وعدم التصعيد بالتزامن مع زيارة بايدن، وذلك بطلب أميركي إسرائيلي. بدورها طالبت المقاومة من الوسيط المصري أيضاً، أن توقف إسرائيل عدوانها وأن تتخلى عن محاولات تغيير الأمر الواقع في الضفة والقدس، لأن انفجار الأوضاع مرهون بسلوك العدو الإسرائيلي أولاً.

وعلى الرغم من حرص الطرفين، المقاومة من جهتها، والاحتلال الإسرائيلي من جهته، على استمرار حالة الهدوء في غزة، إلا أن التطورات الميدانية كفيلة بتغيير هذا الحرص على إبقاء الهدوء، خصوصاً مع استمرار العدوان في جنين بشكل شبه يومي والاعتداءات في الضفة والإعدامات الميدانية التي يرتكبها الاحتلال ومستوطنوه، وأيضاً التلاعب في التسهيلات المقدمة لغزة وتأخير الإعمار.

ما يجدر التوقف عنده هو أن عوامل تفجير الهدوء متوافرة، لكن كوابح منع الذهاب للتصعيد العسكري موجودة لدى الطرفين، خصوصاً مع حرص الوسطاء على أن تمر زيارة بايدن للمنطقة من دون توتر وتصعيد.

فهناك رغبة باستمرار الهدوء، كما أن الوضع الإقليمي متوتر ولا يساعد على التصعيد فلسطينياً، خصوصاً في ظل التأهب الإسرائيلي وعدم استقرار حكومة بينت، وهو الأمر نفسه الذي قد يدفع رئيسها لمغامرة عسكرية في ظل تعثر الوصول لاتفاق نووي جديد بين الغرب وإيران.

كما أن التكلفة العالية والمجهول الذي ينتظرها هو كابح يمنع الاحتلال من الذهاب لتفجير الهدوء في غزة بالذات، فالرد على إطلاق صاروخ عسقلان المنطاد كان "طبيعياً"، ولم يخرج عن المألوف إسرائيلياً في مثل هذه الحالات. مع أن "التعامل الإسرائيلي مع إسقاط المنطاد كان باهتاً وفتح بوابة انتقادات واسعة ضد الجيش في تعامله مع غزة، وجزء من الانتقادات موجّه من مستوطني غلاف غزة الذين شعروا بالإهانة، خصوصاً بعد أن سجلت المقاومة نقاطاً في معركة الوعي بإعادة بناء المرصد."

وكانت المقاومة حريصة على تعزيز شعور الإهانة للمستوطنين على حدود غزة، وقدمت رسالة تحذير كبيرة للاحتلال عبر سرعة بناء مرصد المراقبة الذي يطل على مستوطنة "نتيف هسغراه" بعد أقل من 5 ساعات على قصفه السبت، ما أعطى إشارة إلى أن المقاومة تقف بالمرصاد لأي تطور أو حدث ومتأهبة لكل الاحتمالات.

- زيارة رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي لاردين

في ظل هذه الأجواء، زار رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي إيال خولتا، في 20 حزيران الأردن، في زيارة استمرت عدة ساعات. وبحسب موقع صحيفة يسرائيل هيوم العبرية، فإن خولتا التقى عدداً من المسؤولين الأردنيين وعقد اجتماعات في القصر الملكي الأردني، دون التأكيد فيما إذا كان التقى العاهل عبدالله الثاني.

ووفقاً لذات الموقع، فإن هذه الزيارة تأتي بالنيابة عن رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، وذلك لتهدئة التوتر بين الجانبين بعد أحداث الأقصى الأخيرة في شهر رمضان. كما من بين أهدافها إطلاع

الأردنيين على الخطوات التي ستتخذها تل أبيب لصالح الفلسطينيين قبيل زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن الشهر المقبل، وبما في ذلك وقف عمليات هدم منفذي العمليات.

الخلاصة:

إن حالة الهدوء في غزة قد تتغير في لحظة واحدة، إذا ما كسرت إسرائيل الخطوط الحمراء أو صعدت من عدوانها في القدس والضفة. ولو ذهبت إسرائيل لحرب مع لبنان فإن فصائل المقاومة ستكون حاضرة فيها، وفق تصريحات سابقة لقيادات الفصائل.

علاوة على ذلك هناك ملفات إقليمية تحتل أولوية بالنسبة للسياسة الخارجية الإسرائيلية في الوقت الراهن، وعلى رأسها الملف النووي الإيراني، والأزمة القائمة مع لبنان حول الحدود البحرية، وتلويح الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله بالذهاب لمعركة، "مبيناً أن ذلك "يقتضي حالة هدوء في الأراضي الفلسطينية".

أما على الصعيد الفلسطيني، فسلوك المقاومة مرتبط بسلوك الاحتلال، وفي حال ارتكب أي جريمة لن تكون المقاومة مكتوفة الأيدي، وجزء من الرسائل التي حدثت على حدود غزة في اليومين الماضيين تؤكد أن تفاهات التهدة لن تكبل يد المقاومة للرد على أي أحداث عدائية يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

فالمقاومة باتت محكومة بمجموعة معادلات وتزيد الحفاظ على قواعد الاشتباك، وعلى رأسها منع الاستفراء بالقدس وانتهاك المقدسات وكبح جماح المستوطنين وجيش الاحتلال في الاستفراء بالفلسطينيين في الضفة، فالوضع قد يكون مؤهلاً للانفجار إذا ما تمالى الاحتلال والمستوطنون. في المحصلة ليس هناك استقرار في إسرائيل، فقرار حل الكنيست قد اتخذ والحكومة ستكون انتقالية، وهي تعيش حالة خلافات داخلية كبيرة، وهذه عوامل قد تحيل المشهد في الأشهر المقبلة إلى عدم الاستقرار في المنطقة برمتها.